تل لا اله الا الله نذكر نحو ما تقدم **واخرج** ابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه قال ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ان من ابائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام
ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والله لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين
الاية ثم عذر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الى قوله تبرا منه وذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي كلمات قد دخلن في اذني
ووقرن في قلبي امرت الا استغفر لمن مات مشركا ومن اعطى فضل
ماله فهو خير له ومن امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف **واخرج**
ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال اخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى فقال اذهب فغسله وكفنه وواره
غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل بهذه الاية
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين **واخرج**
ابن سعد وابو الشيخ وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة
عن عمرو رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحمك الله وغفر لك لا ازال استغفر لك حتى ينهاني
الله فاخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية فقالوا قد استغفر ابراهيم لابيه فنزلت وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية قال فلما مات على
كفره تبرا منه **واخرج** اسحاق ابن بشر وابن عساكر عن
الحسن رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابراهيم استغفر لابيه وهو مشرك وانا استغفر لعمي
حتى ابلغ فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني به ابا طالب فاشتد على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني حين
قال سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله
يعني مات على الشرك تبرا منه **واخرج** ابن جرير من طريق
عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان للنبي
والذين امنوا الاية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان
يستغفر لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية
قلت هذا الاثر ضعيف معلول فان عطية ضعيف وهو مخالف
لرواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما السابقة
وتلك اصح وعلي ثقة جليل **واخرج** الطبراني وابن مردويه
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله
عليه وسلم لما اقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية
عسفان امر اصحابه ان يستندوا الى العقبة حتى ارجع اليكم

فذهب

٦٨٥

فذهب فنزل على قبر امه امنة فناجى ربه طويلا ثم انه بكى فاشتد
بكاؤه فبكى هؤلاء لبكائه فقالوا ما ابكى نبي الله هذا البكاء الا وقد
احدث في امته شيء لا يطيقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع اليهم فقال
ما يبكيكم قالوا يا نبي الله بكينا لبكائك قلنا لعله احدث في
امتك شيء لا تطيقه فقال لا وقد كان بعضه ولكن نزلت على قبر
امي فدعوت الله تعالى ليأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فابى
ان يأذن لي فرحمتها وهي امي فبكيت ثم جاءني جبريل عليه السلام
فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
الاية فتبرا انت من امك كما تبرا ابراهيم من ابيه فرحمتها وهي امي
فدعوت ربي ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان
يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق
من الارض وان لا يلبسهم شيعا وان لا يذيق بعضهم باس بعض فرفع
الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وابى ان يرفع عنهم القتل
والهرج وانما عدل الى قبر امه لانها كانت مدفونة تحت كدي وكانت
عسفان لهم وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن ابي حاتم
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه
فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه
ثم قام فقام اليه عمر رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم
قلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة
واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي واني استاذنت ربي
في الاستغفار لها فلم يأذن لي وانزل علي ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني
ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي ابكاني **واخرج**
ابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر امه
امنة فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين فلم يفجانا الا وقد
علا بكاؤه فعلا بكاؤنا لبكائه ثم انصرف الينا قال ما الذي
ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال وما ظننتم قالوا
ظننا ان العذاب نازل علينا بما نعمل قال لم يكن من ذلك شيء
قالوا فظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون فرحمتها
قال لم يكن من ذلك شيء ولكن مررت بقبر امي امنة فصليت ركعتين
ثم استاذنت ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت
ركعتين فاستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت زجرا فعلا
بكائي ثم دعا براحلته فركبها ثم سارت الا هنيهة حتى قامت الناقة
لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الايتين **واخرج** ابن المنذر والطبراني والحاكم
وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء
ابنا مليكة وهما من الانصار فقالا يا رسول الله ان امنا كانت
تحفظ على البعل وتكرم الضيف وقد وادت في الجاهلية فاين
امنا قال امكما في النار فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما

Copyright King Saud University